Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينوّنوه مرفوعاً ، ويقولون : لمّا اضطررنا إلى تنوينه نونّاه على لفظه . وإلى هذا كان يذهب الفراء ويختاره . وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يامطراً عليها بالنصب والتنوين ، ويقولون : رَدّه التنوين إلى أصله ، وأصله النصب ، وهو مثل اسم لا ينصرف ، فإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه نوّنه وصرفه وردّه إلى أصله . قال الشاعر :

مـــاإن رأيت ولا أرى في مـــدّتي كجـــواريٍ يلعبن بـــــالصحراء

ألا ترى كيف نوّنه وخفضه ؟

قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله : القول عندي قول الخليل وأصحابه ، وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم مبنيّ على الضم لمضارعته عند الخليل وأبي عمرو وأصحابها للأصوات ، وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمر ، فإذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بني قائمة بعد ، فينوّن على لفظه ، لأنا قد رأينا من المبنيّات ماهو منوّن نحو « ايه وغاق » وما أشبه ذلك ، وليس بمنزلة مالا ينصرف ، [لأن مالا ينصرف][1] أصله الصرف . وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا « أفعل منك » وعلى هذه اللغة قرىء ، ﴿ قواريراً ، قواريراً من فضة ﴾[2] بتنوينهما جميعاً ، فإذا نوّن فإنما يردّ إلى أصله ، والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوّناً منصوباً في غير ضرورة شعر وهذا بين واضح »[3] .

أما طريقة الزجاجي في هذا الكتاب فهي طريقة من يُعنى بالأسانيد عناية جيدة حتى يكاد لا يخلو من السند خبر من أخبار الكتاب ، كأن يقول : « قال أبو

---

(١) الزيادة من الخزانة ١ : ٢٩٤

(٢) الآيتان ١٥ و ١٦ من سورة الدهر ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريراً . قواريراً من فضةٍ قدّروها تقديرا ﴾ .

(٣) الأمالي ٥٤ و ٥٥